[134] ما في الحق تركك. قال: فعجبت لعثمان حين ولي كيف تركه ؟ ولكن عرفت إن عمرو بن العاص كان دخل في ذلك فلفته عن رأيه. وعن عمران بن مناح قال جعل سعد بن أبي وقاص يناصي عبيد ا بن عمر حيث قتل الهرمزان وابنة أبي لؤلؤة، وجعل سعد يقول وهو يناصيه: لا أسد إلا أنت تنهت واحدا * وغالت أسود الأرض عنك الغوائل (1) فقال عبيد ا: تعلم أني لحم ما لا تسيغه * فكل من خشاش الأرض ما كنت آكلا فجاء عمرو بن العاص فلم يزل يكلم عبيد ا، ويرفق به حتى أخذ سيفه منه، وحبس في السجن حتى أطلقه عثمان حين ولي. عن محمود بن لبيد: كنت أحسب إن عثمان إن ولي سيقتل عبيد ا لما كنت أراه صنع به، كان هو وسعد أشد أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم عليه. وعن المطلب بن عبد ا قال: قال علي لعبيد ا بن عمر: ما ذنب بنت أبي لؤلؤة حين قتلتها ؟ قال: فكان رأي علي حين استشاره عثمان ورأي الأكابر من أصحاب رسول ا على قتله، لكن عمرو بن العاص كلم عثمان حتى تركه، فكان علي يقول: لو قدرت على عبيد ا بن عمر ولي سلطان لاقتصصت منه. وعن الزهري: لما استخلف عثمان دعا المهاجرين والأنصار فقال: أشيروا علي في قتل هذا الذي فتق في الدين ما فتق. فاجمع رأي المهاجرين والأنصار على كلمة واحدة يشجعون عثمان على قتله وقال: جل الناس: أبعد ا الهرمزان وجفينة يريدون يتبعون عبيد ا أباه. فكثر ذلك القول، فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين ! إن هذا الأمر قد كان قبل أن يكون لك سلطان على الناس فاعرض عنه، فتفرق الناس عن كلام عمرو بن العاص. وعن ابن جريج: إن عثمان استشار المسلمين فاجمعوا على ديتها، ولا يقتل بهما عبيد ا بن عمر، وكانا قد أسلما، وفرض لهما عمر، وكان علي بن أبي طالب لما بويع له أراد قتل عبيد ا بن عمر، فهرب منه إلى معاوية بن أبي سفيان، فلم يزل معه فقتل بصفين (2).

---

(1) الشعر لكلاب بن علاط أخي الحجاج بن علاط. (2) حذفنا أسانيد هذه الأحاديث روما للاختصار وهي كلها مستندة. [*]